(34) ا تعالى دعاءه، لان اليهود يقرون بنبوته، وكذلك النصارى، واكثر الامم. وقيل: معنى " واجعل لي لسان صدق في الآخرين " أي اجعل من ولدي من يقوم بالحق، ويدعو إلى ا، وهو محمد (صلى ا عليه وآله) ثم سأله أن يجعله " من ورثة جنة النعيم، بأن يفعل معه من الالطاف ما يختار عنده الطاعات، لان الجنة لا يثاب فيها إلا بالاستحقاق. ثم قال " ولا تخزني يوم يبعثون " أي لا تفضحني بذنب، ولا تعيرني يوم يحشر الخلائق. و (الخزي) الفضيحة والتعيير بالذنب بما يردع النفس، يقال: خزي خزيا. وأخزاه ا إخزاء، وهذا موقف خزي. وهذا الدعاء منه (ع) إنقطاع منه إلى ا تعالى، لانا قد بينا أن القبائح لا تقع من الانبياء على حال. ثم وصف اليوم الذي يبعث فيه الخلائق بأنه " يوم لا ينفع " فيه " مال " فيفادي به الانسان نفسه من العقاب " ولا " ينفع " بنون " ينصرونه " إلا من أتى " أي وإنما ينفع من يأتي " ا بقلب سليم " أي سليم من الفساد والمعاصي، انما خص القلب بالسلامة، لانه إذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد، من حيث أن الفساد بالجارحة لا يكون إلا عن قصد بالقلب الفاسد فان اجتمع مع ذلك جهل، فقد عدم السلامة من جهتين، وقيل: سلامة القلب سلامة الجوارح، لانه يكون خاليا من الاصرار على الذنب. وحكى انه سأل ا تعالى أن يغفر لابيه، وذكر انه من الضالين، قالوا: إنما سأل ا أن يغفر له يوم القيامة بشرط تقتضيه الحكمة. وهو أن يتوب قبل موته، فلما تبين انه عدو تبرأ منه، ووصفه بأنه ضال يدل على أنه كافر، كفر جهل لا كفر عناد. وقيل: انه إنما دعا لابيه لموعدة وعده بها، لانه كان يطمعه سرا في الايمان فوعده بالاستغفار، فلما تبين انه كان عن نفاق تبرأ منه. وقال الحسن: عاب ا